الحقيقة والمجاز

الحقيقة: هو اللفظ المستعمل فيما وضع له، كإطلاق لفظة (الأسد) على الحيوان المفترس، أو اطلاق لفظة(النور) على الضياء الساطع.

المجاز: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة تمنع من ايراد المعنى الحقيقي، كإطلاق لفظة(الأسد)على الرجل الشجاع، أو إطلاق لفظة(النور) على الإيمان.

علاقات المجاز: للمجاز المرسل علاقات عدة، من أبرزها:

أولاً: المسببية: هو أن يذكر المسبب ويراد به السبب.

مثال:

1. **قوله تعال: قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا ۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾ (غافر: ١٣).

فلفظة(رزقاً) مجاز؛ لأن الذي ينزل من السماء هو الماء الذي يتسبب بالرزق ويحيي الأرض.

2. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ... الآية ﴾ (البقرة: ١٨٥).

فالشهر مجاز فهو لا يشاهد، وإنما الهلال الذي يكون سبب وجود الشهر.

ثانياً: الجزئية: هو إطلاق الجزء، والمراد الكل.

مثال:

1. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ... الآية ﴾ (النساء: ٩٢).

فالرقبة جزء، والمراد تحرير الإنسان، ورقبة الإنسان جزء منه.

2. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّـٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾ (الحجر: ٩٨).

فقد عبر عن الصلاة بالسجود وهو جزء منها، والمراد كن من المصلين.

ثالثاً: الكلية: وهو إطلاق الكل والمراد الجزء.

مثال: قوله تعالى:

1. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَـٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَـٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ (البقرة: ١٩).

فقد عبر عن الأصابع وأراد الأنامل: وهي جزء من الاصابع.

2. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَـٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (المائدة: ٣٨).

فالمجاز لفظة(اليد) إذ يريد جزء منها إلى المرفق، فذكر الكل وأراد الجزء.

رابعاً: اعتبار ما يكون: وهو تسمية الشيء بما سيؤول إليه.

مثال:

1. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾﴾ (نوح: ٢٧).

إذ المولود لا يكون فاجراً عند ولادته، وإنما يكون كذلك فيما بعد.

2. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾﴾ يوسف: ٣٦

والمعصور هو العنب، الذي سؤول إلى الخمر فيما بعد.

خامساً: الآلية: وهي أن تعبر عن الشيء باسم الآلة التي تحصل بها.

مثال:

1. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾﴾ (إبراهيم: ٤).

أي إلّا بلغة قومه، فذكر اللسان وأراد اللغة؛ لانه آلة التعبير.

2. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾﴾ (الأنبياء: ٦١).

فعبر بالعين وأراد البصر والرؤية؛ لأن العين آلة الإبصار.

سادساً: الحالية: إطلاق المحل والمراد الحال به.

مثال:

1. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾﴾ (سورة يوسف: ٨٢)

فهو لا يسأل القرية، وإنما يسأل أهل القرية.

2. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ (العلق: ١٧). **والمراد أهل النادي، وليس النادي.**